

أمثال القرآن

[275] المثل التاسع والعشرون: حديثوالعهد بالإسلام يقول ﷺ في الآية 92 من سورة

النحل: (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَـضَتْ عَهْدَهُمْ مِنْ بَعْدِ قُـبُولِهِمْ أَنْزَلَ ثَابِتٌ تَتَخَذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونُوا أُمَّةً هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنْ سَأَلْتَهُمْ لَئِنْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ لَوَلَّيْتُمْ وَلَوْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ لَوَلَّيْتُمْ وَلَوْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ لَوَلَّيْتُمْ وَلَوْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ لَوَلَّيْتُمْ). تصوير البحث كان المسلمون في صدر الإسلام أقلية والمشركون يشكلون الأكثرية. وتلك الثلة من الشباب، الذين عشقوا الرسول وآمنوا به، كانوا يواجهون ضغوطاً من قبل عوائلهم وأصدقائهم والمجتمع المشرك عموماً، (1) فبعض منهم مثل أبي ذر وبلال وعمار قاوموا جميع الضغوط وثبتوا على عقيدتهم وضجوا لأجلها وماتوا وهم مسلمون، إلا أن البعض الآخر لم يطق ملامة المحيطين به (وهم الاكثرية) واعتراضاتهم، وارتدوا بعد ما اجتازوا مراحل الإسلام والايمان الصعبة، والآية هذه تعرضت للثلة الاخيرة من المسلمين المتزلزل إيمانهم. الشرح والتفسير (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَـضَتْ عَهْدَهُمْ مِنْ بَعْدِ قُـبُولِهِمْ أَنْزَلَ ثَابِتٌ) يخاطب ﷺ في هذه الآية حديثي العهد بالإسلام الذين تحمّلوا مشاق الإسلام والايمان وتخطّوا مشاكل هذه المرحلة وتوجّوا 1. نحن الآن نعيش في نعمة كبيرة حيث ولدنا من أبوين مسلمين وفي مجتمع مسلم، لذلك علينا شكر ﷺ أولاً والأبوين ثانياً وما جرّبنا معاناة تلك الثلة المؤمنة.